سقطت، عملياً، «المبادرة الاميركية» وآلت جهود واشنطن إلى فشل. وقيل، في هذا المضمار، انه بسبب ايقاف التنسيق الاردني ـ الفلسطيني من قبل العاهل الاردني تمّ، فعلاً، «دقّ المسمار الأخير في نعش اتفاق عمان [المبرم] في العام ١٩٨٥ على استراتيجية التفاوض المشترك بين الطرفين [الاردني والفلسطيني]» (ايان بلاك، **الغارديان**، ٢٨/٤/١٩٨٦). وقيل، أيضاً، ان الملك حسين اصبح، في الآونة الاخيرة، «متشائماً ازاء توقعات المفاوضات». لكن، على الرغم من هذا التشاؤم، يرى المسؤولون الاميركيون، ومعهم الاسرائيليون، «ان هناك أدلّة على ان... [الملك حسين] لم ييأس بعد، ولم يفقد الأمل في حل مشكلة التمثيل الفلسطيني في أي محادثات سلام متجددة، قبل ان يحين موعد [تبادل المواقع في] القيادة الاسرائيلية» (جيلين، واشنطن بوست، **مصدر سبق ذكره**). وبناء على هذه الفرضية، قررت واشنطن تجديد تحركها السياسي في المنطقة.

إلى هذا، ذكرت انباء صحافية ان الدوائر المعنية في البيت الابيض ووزارة الخارجية الاميركية تعكف، في الوقت الحاضر، على مراجعة شاملة لجهود السلام في الشرق الاوسط بغية الخروج بتوصيات. وان المسؤولين الاميركيين ينوون تعديل مواقف سابقة ثبت عدم جدواها؛ من بينها توسيع الاتصالات مع الفلسطينيين، والتفكير، جدياً، برفع مستوى المبعوث الخاص الى الشرق الاوسط واستبدال مورفي، واعادة النظر في الموقف الاميركي من مسألة مشاركة الاتحاد السوفياتي وسوريا في عملية السلام (**الوطن**، ٣/٤/١٩٨٦).

وبالنسبة إلى سوريا، ذكر ان لمساعد وزير الخارجية الاميركية، ريتشارد مورفي، وجهة نظر في هذا الشأن. وهي تتلخص في ما يلي:

«١ ـ من الخطأ ان تظل ادارة ريغان تتصرف على أساس تجاهل دور سوريا الاساسي، والضروري، لتحريك مفاوضات السلام في المنطقة.

«٢ ـ ان سوريا لا ترفض الحوار مع الولايات المتحدة، ولا ترفض مبدأ مفاوضات السلام لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي.

«٣ ـ الامر الواضح، في نظر مورفي وكبار المعنيين بشؤون الشرق الاوسط في ادارة ريغان، انه لا يمكن تحريك اي عملية سلام جديدة بالاعتماد، فقط، على الاردن ومصر. إذ تبّين ان هذين البلدين لا يستطيعان الذهاب أبعد مما ذهبا إليه في المرحلة الماضية للتفاوض مع اسرائيل حول مستقبل الضفة الغربية وغزة ومصير الفلسطينيين. إذن، لا بد من الاتصال بدمشق والتشاور مع الرئيس حافظ الاسد» (**القبس**، الكويت، ٢٠/٣/١٩٨٦).

كذلك نسبت وكالة يونايتد برس إلى مسؤول أميركي (لم يرد اسمه) قوله: «ان القيادة السورية أعربت، في الآونة الاخيرة، عن اهتمامها بعملية السلام في الشرق الاوسط...» غير انه استبق معلقاً على الامر بالقول: « [أمّا] اذا قرّروا [أي السوريين] عدم الانضمام إلى عملية السلام، فنريد ان يكون ذلك قرارهم هم... لأننا لا نحب ان نشعر بأنهم استُبعدوا من عملية السلام بفعل قرار اتخذ في واشنطن» (**الشرق الاوسط**، ١٣/٤/١٩٨٦).

جولة بوش ـ مورفي

لقد تمثل التحرك السياسي في أمرين: الأول هو جولة بوش ـ مورفي المشتركة إلى المنطقة، التي انقسمت، فيما بعد، إلى جولتين، واحدة قام بها نائب الرئيس الاميركي، جورج بوش، واستهدفت بشكل مركز دول مجلس التعاون الخليجي، والأخرى جال فيها مورفي على بعض بلدان المنطقة الاخرى، مثل العراق واسرائيل ومصر وسوريا؛ والامر الثاني هو استقبال المسؤولين الاميركيين لرئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس، للتباحث معه، وذلك في اثناء زيارة خاصة قام بها الى الولايات المتحدة لحضور «المؤتمر اليهودي العالمي»، لكنه استغل المناسبة لطرح «مشروع مارشال» اسرائيلي لمنطقة الشرق الاوسط.

ومع ان جولة بوش الخليجية التي شملت السعودية والبحرين وسلطنة عمان واليمن الشمالي استهدفت البحث في قضايا التعاون